كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربيـــة : ثورات عام 1848 القومية الأسباب والنتائج

اسم المحاضرة الثانيـــــــــــــــة باللغـــــــة الإنكليزيـة : The National Revolutions of 1848:

Causes and Consequences

ثورات عام 1848 القومية الأسباب والنتائج

أدت الجماهير دورها في تفجير ثورات عام 1848 في بعض الدول الأوربية وقد تعددت أسباب الثورات بين دولة وأخرى . ففي فرنسا عن النبلاء ورجال الدين حكومة لويس فيليب ، التي جاءت الى الحكم بعد ثورة 1830 غير شرعية ، أما العمال والفلاحون وأفراد الطبقة المتوسطة الصغيرة فقد كانوا محرومين من حق الانتخاب ، كما أهملت الحكومة بتن القوانين لضمان حقوق العمال ، ونظرا لإتباعها سياسة المحافظة على الوضع الراهن في السياسة الداخلية لذا عارضها الجمهوريون والاشتراكيون

ولقد أثار انتشار الفساد والرشوة بين الموظفين والطبقة الحاكمة سخط الشعب الفرنسي على الحكومة، كما انتشرت البطالة في فرنسا لعدم تشجيع الثورة الصناعية فيها، ثم جاء سوء الموسم الزراعي لعام 1846 و 1847 ورداءة محصول البطاطا فانتشرت المجافة بين الفلاحين والعمال ، ولم تقم الحكومة الفرنسية بإلغاء قانون القمح والقيود المفروضة على التجارة لجلب المواد الغذائية وبيعها بأسعار منخفضة

ولقد عدت ثورات 1848 امتدادا طبيعيا لتطور الحركة القومية المناهضة السياسة القمع والاضطهاد التي أوجدتها مقررات مؤتمر فيينا ، والمطالبة بالحرية والنظام الدستوري ، وكانت بلدان أوربا ، عدا اليونان وبلجيكا ، ما تزال تعيش تحت حكم الاستبداد الذي فرضه مؤتمر فيينا. كما رافق السنوات الثمانية عشرة المحصورة بين 1830و 1848 تطوير فكري كبير في مفاهيم القومية والحرية ، اذ كانت الأولى تهدف الى إحداث تغيير في أساس الدولة ، وتهدف الحرية الى تغيير في نظام الدولة الداخلي ومن جانب آخر فان سياسة مترنيخ وقضية التوازن الدولي قد أصبح بالية عتيقة.

امتازت ثورات 1848 بجماهيريتها والمشاركة الشعبية فيها . ولقد كان للازمة الاقتصادية انعكاساتها على الوضع السياسي في أوربا ، ويعود أصل الأزمة الى القحط والنقص الكبير في المواد الغذائية. واستمر تأثير أزمة المواد الغذائية ليصبح تأثيره واضحا في عام 1847 فأصبحت الأسعار مرتفعة جدا ، وارتفع معها بؤس الفلاحين الذين يشكلون غالبية سكان أوربا، وبالتالي ارتفع بؤس الطبقات الشعبية.

وكان اللازمة الاقتصادية وجه آخر وهو انهيار المشاريع الاستثمارية خلال عام 1847 مما أدى الى انهيار بعض الشركات الكبرى في بريطانية وألمانيا وفرنسا . واوجدت هذه الحالة بطالة بين الصناعيين والعمال والحرفيين ، وأصيبت الصناعات الريفية بأزمة في أعماقها وكانت نتيجة الأزمة اضطرابات اجتماعية ظهرت بين الفلاحين في فرنسا وايطاليا والنمسا بشكل

بحركـــــات مناوئة للملاكي الأراضي والحكام . أما الحركات العمالية ، فقد كانـــــت بسيطة ومنعزلة ومتفرقة في فرنسا، بينما كـــنت خطـــرة في بريطانيـــا .

وفي الواقع فان هذه العوامل بمجملها قد أدت الى ان تسبق ثورات 1848 اضطرابات وصدامـــــات بين الشعوب والقوات الحكومية خلال عـــام 1847 وخصوصاً في أوربا الوسطى

ففي فرنسا اتبعت المعارضة إقامة المآدب الشعبية منذ تموز1847. وكان خطيـــــب الحفل يتناول عادة سوء وتدهور الحالة العامة وانتشار الفســـاد وعدم قيام الحكومة بالإصلاح، كما طالبت المعارضة بتوسيع حق الانتخاب ، وبسبب تأثيـــــر تلك المآدب في كشف مساوي الحكومة فقد منع في العام 1848 إقامة المآدب الشعبيـــة الا بإجـــازة منهـا

أرادت المعارضة في فرنسا في 11 شباط 1848 إقامة مادية وخشـيت الحكومة من ذلك فأمـــــــرت بإلغائها، وانقلبت المادية الى مظاهـــرة سياسية ضد الحكومة الفرنسية. وحاول الملك معالجـــة الوضع بإقالة رئيس الوزراء دون نتيجة ، اذ استمـــرت المظاهرات فاضطر الجيـــش الى إطلاق النار على المتظاهرين ، فسقط اثنان وخمسون قتيلا ، والتهبـت باريس ، وامتلأت شوارعها بالمتظاهرين ، وعندها اضطر الملك بعد ثلاثة أيام الى إصـــدار أوامره بانسحاب الجيش خارج العاصمـــــــة

سيطرت الجماهير على مدينة باريس ، فاضطـــر الملك لويس فيليب التنازل من العرش لحفيده البالغ من العمر عشر سنوات ، وسافر إلى بريطانيا ليعيـش فيها ولكن الثوار شكلوا حكومة مؤقتة، وأعلن لامارتين في 14 شباط 1848الجمهورية الفرنسية الثانيـــة ، وأيدت المدن الفرنسيـــــة الأخرى قرار باريس في إعـلان الجمهـــورية الثانيـــة.

أدى قيام الثورة في فرنسا وانهيار حكومة لويس فيليب الى امتـــداد الثورة الى الأقطار الأوربيـــــــة الأخرى . ففي النمسا كان آل هبسبرك يحكمـــون مناطق واسعة شملت النمسا وبوهيميا وهنغاريا وايطاليا وبولندا وكرواتيا. وكانـــــت هذه الأمم متباينة في تطورها الثقافي والزراعي والصناعـــي والتجـــاري

واتبع مترنيخ سياسة المحافظـــة على الوضع الراهن ، أي الحفـاظ على النظام الملكي ، في إدارة شؤون الإمبراطورية الداخلية ، وقـــاوم سياسة القومية ومذهب الأحرار وعدهما خطرين يهـــــــددان سلامة الإمبراطـــوريـــة ، وحاول أن يجعـــل العائلـــة المالكـة

هي الرابطة بين امم الإمبراطورية. كما أراد تحقيق الرفاه الاقتصـــادي في الإمبراطـــــــورية ، ولكن رغم تلك المحاولات فقد انتشـــر الوعي القومي بين البولنديين والمجريين والجيك والصربيين.

الهب نجاح ثورة شباط 1848 في باريس مشاعر المجريين وشجعهم بالقيـــام الطلاب والعمــال في فيينا واحتلوا القصر الإمبراطوري لعدم مقاومـــة الجيش لهم ورفعـــوا طلب الى الإمبراطور الإقالة مترينخ الذي هربا متنكرا الى خــارج الامبراطــورية .

وفي الخامس عشر من آذار 1848 قامت مظاهرات في برلين، وقتل بعض المتظاهرين نتيجة الاصطدام مع قوات الحكومة فتوسعت المظاهــرات ورضخ ملك بروسيا فردريك وليم الرابع (1840 - 1861) لإرادة الشعب ، وأمر الجيش بالانسحاب خارج العاصفة ، ووعد الشعـــب بمنحهم الدستور . كما قامت الثورة في الولايات الإيطالية وأعلنت استقلالها . وحاول شـــارل البرت ملك بيدمونت توحيــد الولايات الأيطاليـــة الشمالية تحــت زعامتـــه

نلاحظ أن الثورة بدأت في فرنسا، وامتـــــدت الى أوربا الوسطى وايطاليا، واستمرت بالانتشار في بقية الدول الأوربية الى حزيران 1848 لكنها توقفت ثم أخذت بالتراجع والتقهقـــر . وكانت من أسباب ذلك التراجع لثورات 1848 هي نقص الوعي والتنظيم والحماس لدى العمال ، فضلا عن التجاء الفلاحين الى الهدوء والسكينة بعد تحررهم من الارتباط بالأرض ، وكذلك عدم انتقال روح الثورة الى الجيوش اذ كان الضباط والقادة منحدرين من طبقة النبلاء كما ظهــر الاختلاف بين القوميـــات المتحررة ومحاولة كل أمة تأسيس الوحدة القومية الكبرى على حساب القوميات الأخرى مما أدى إلى ظهــور الخلاف بين الأمم الثائرة مما مهد السبيل الى الحكومـــات الملكية الى استرجاع قواهـــا والقضاء على الثـــــورات الواحـــدة بعـد الأخـــرى.

فقد اشتد الخلاف بين الجيك والألمان في براغ ، فانتهــز قائد الجيش النمساوي هذه الفرصة. وفي الثاني عشر من حزيران 1848 أمر بقصف مدينة براغ ، وتمكن من حل المجلس التأسيســي ، وبسط سيطرته على البلاد ، وأعادها الى حكم آل هيسبرك وفي ايطاليـــا اشتد الخلاف بين الملكيين والجمهوريين حول طبيعة النظام السياسي الذي يجب إقامته فيها، واتهـــم كل منهم الآخر بالخيانة كما شجع نجاح قـــوات الإمبراطورية في القضـــاء على ثورة براغ ، القائد النمســاوي في ايطاليا بالعمل لضـــرب الثورة لاسيما بعد نشوب الخلاف بين الثـــوار ، فهاجم قوات ملك سردينيا ، ولم يرغب البابـــا بالاشتراك في الحرب ، وكذلك قوات نابولي ، لذا بقيت قوات سردينيا لوحدها في ساحة الحـــرب أمام القوات النمساوية وتمكنت الأخيرة من الانتصار في أواخر حزيـــران 1848 وبذلك اندحـــرت الثورة في أوربا الوسطى وايطاليا واستعـــادت الحكومـــات الرجعيـــة سلطاتهـــا.

نتائـــج ثـــورات عـــام 1848

إن ابرز نتائج ثورات عام 1848 هي :

1- تغيير نظام الحكم في فرنسا ، فقد اسقطت حكومة لويس فيليب الملكية وأعلن عن تشكيل حكومة مؤقتة تهيا لانتخابات برلمانية واختيـــار أعضاء الجمعية الوطنية ثم اختيـــــار رئيسا للجمهوريـــة. وقد حصل الشعب الفرنسي على حق الاقتـــراع العام لكنه لم يحصل على حكومة ديمقراطية اذ أدى ذلك الى استيلاء لويس نابليون على الحكم وتأسيس الإمبراطـــورية الفرنسية وحكم البلاد حكمـــاً دكتاتـــــــــــــورياً

2- فشل ثورة 1848 في المانيـــــــا والمجـــــر وسردينيا

3- استقرت الحكومات الدستورية في الدنمارك وهولندا وبلجيكا

4- أدت الثورة الى تحرير العبيد في ألمانيـــا وإمبراطورية النمسا من عبـــــــودية الأرض فاصبحـــوا أحراراً وهاجر البعض منهم للاشتغـــال في المعامل بأجور زهيدة لذا شاركوا في الثـــــورة الصناعية وفي ظهـــــور حركات العمـــال

5- استقرار أسلوب الحكم البرلماني في بريطانيا .

6- ظهور السياسية الواقعية إذ أن فشـــل الثورات في أوربا حول اهتمـــام السياسيين من الأفكار والآراء إلى تهيئة السبل لتحقيق الأفكار اذ ظهر جليا عدم إمكان تحقيـق أي هدف سياسي بدون توفر القوة لهـــم وقد اهتم السياسيون بموضـــــوع القوة وكيفية الحصول عليها واستعمالها لتحقيق الأهداف السياسية. وقد أطلق الألمان على هذا النوع من التفكير اسم " **السياسية الواقعية** " التي دعت الى ترك المثاليات وإطاعة أوامر الحكومات النظامية وقيام الأفراد بواجباتهم وبانتهاء ثورات عام 1848 دخلت أوربا في النصـــف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى سبعينيات القرن المذكور مرحلة جديدة للنظام السياسي الأوربـــــي